

صمد هذا النوع الذي يفعل كل شيء المتأفرون ويتوهمون بفعله، ولما جاءهم مني
أي من الأنبياء والمؤمنين أثره على أحد من هلف... فما ذكرنا - أي الكتاب، ورسالة الهي
إلى آدم وهو فعل ذنبه أو أوصيا به أعتاسه بنسبها ولأنه نوحاً فعل أو أوصى بها
صمد المؤمنين ولأنه إبراهيم أو موسى أو محمداً أو غيرهم من النبيين فعل ذنبه
بنفس أو أوصى به غيره من الأنبياء والمؤمنين، وقد دعا هؤلاء النبيين ربهم كثيراً
وخاطبوه كثيراً وتوسلوا إليه بكل الوسائل وسألوه بكل ما يصلح ليعيد إصلاح به ربه
وخالفوه قد أعتابوا إلى ربهم كثيراً بل ما تالوا في كل لحظة محتاجين إليه وإلى رضاه
وما يدني منه ويخطي لديه. وقد دعوه ونادوه بكل أنواع الإفراجات وكل السنة طاجات
وكل ما علموه بخصيه ويقرب منه وقد دعوه بلسان الواحل ولسان الأتمل وبفراغة
المضطر ورغبة الضر وقد طرقوا كل باب ظنوه مفضيا إلى الله مفضيا إلى رضاه وقصروا بكل
خلقته ورأوا أن لهم الأقصى وغايتهم الكبرى، وكذلك قد أرتدوا والمؤمنين إلى كل ضروب في
ما قصروا في شيء منه لا في فعلتهم ولا في دعوتهم المؤمنين بهم ولكن مع ذلك لا تمدانهم
على ولوا الوصول إلى خالقهم مع هذه الطريقة ولأنهم رأوا القرب بتلك الوسيلة ولأنهم
أرتدوا قروهم والمؤمنين بهم إلى هذه أو إلى تلك لا بالفعل ولا بالقول، لا بالتصريح ولا
بالتمليح... هذا ما دل عليه القرآن وما دلت عليه السنة الهيكية وليما دل كل من خالفنا في هذه
المسألة الرجوع إلى الكتاب وإلى السنة وليبد فيها ما استطاع من خواصها عيكم أنه بعد نقضها
لا ذكرناه أو أولاً... وإذا رجعوا إليها فلم يجدوا شيئاً من ذلك - وهم له بجدوه - فإذا عيكم أنه
يقولوا في تقليد وتأويل وماذا عساه يكون أصواب أنا علموا وأولوا وما القول الهيكي الذي
لا يصح أنه بعد لغفه في سبب ذلك؟ أنه لا يرد من غير رتبة إلى احتمال له لا ثالث لما أكتبت
أمرها أنه يزعمون أنهم هم أي الأنبياء والمؤمنين - قد توسلوا بتلك الوسيلة وأنهم قد سألوا
الله بالطقوس والجاهات والطرقات والبركات وما تر ما يذكرون ولكن الكتاب والسنة الهيكية
مع ذلك وعلى رغبة اعتار الرغبة عنه ذكرها وعلمت بغير هذه الوسيلة وعلمت بغير
بلا والأنبياء بالحسن وثاني الاحتمال أنه يزعمون أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك ثم يزعمون مع
هذا أنه ديب وقرب إلى الله وأنه وسيلة هيكية... والاحتمال أنه سكا واضع جلي - باطلا
يقيناً: أما الاحتمال الأول فليس بحكم عقول ولا شرعاً ولا عادة ولا فقراً أنه يذكر الكتاب
والسنة الهيكية ادعية الأنبياء والمؤمنين المقصود للقدرة والانتفاء ثم يجدوا أنه لا شيء
هذه الوسيلة وهدى هذا تامة ما حظ عليه وعاينها مع هذا الحرف مما فقه تامة بحيث لا
تذكر في دعوة نبي واحد ولا دعوة محبة مؤمنه وبحيث لا تذكر في الكتاب ولا في السنة
دنه مثل هذا لا يحتمل وقوعه ولا يطابق الذهاب إليه فأنه لا معنى له في كل ذلك إلا أنه يكون
مفهومًا وصحاً ولا معنى لأنه يقصد الكتاب والسنة - وهذا كتاب الهداية واللبلا الذهبية
إلى الله - هذا هذه الوسيلة منها هذا تامة فلا يذكرها مرة واحدة مع أننا قد فعلت وصح
فعلنا همه نقلوا دعيتهم وكلامهم أنه لا عيكم أنه يذهب إلى هذا الاحتمال أنه كثير عقل ومنه
لا يبالي إلا بطهه حاله من الشوائب والأفراط ونحوه لهذا النوع من الناس نكتب وإيا
نحاطب. وأما الاحتمال الثاني - وهو الزعم بأنه الأنبياء والمؤمنين بهم لم يتوسلوا بتلك
الوسيلة ولم يأتوا الله بذلك إلا أنه ثم الزعم بأنه تلك الوسيلة وذلك السؤال ديب
يتقرب به إلى الله يعلم الله فاعمالاً أيضاً لا يحكم الذهاب إليه فأنه لا شيء من الأنبياء والمؤمنين
عنه تركه والرغبة عنه لا يحتمل أنه يكون ديباً ولا يحتمل أنه يكون فيه لله رضا. ودنه الله
لهذا جاء به أنبياءه ورسوله فما لم يجوابه كيف يكون منه دينه؟ ولا ندرى كيف يحكم